دو فصلنامه مطالعات ادب اسلامی
دوره ۴، شماره ۱، پیاپی ۸، بهار و تابستان ۱۴۰۴

نصف سنوية دراسات الأدب الإسلامي
السنة ۴، العدد ۱، التسلسل ۸، ربيع وصيف ۲۰۲۵

القراءة الدلالية للمفردات المتفردة للحقل الدلالی للحالات و الصفات على ضوء سياق نهج البلاغة الكلامي

حسين چراغی‌وش*[۱] (الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بوعلي سينا، همدان، إيران)
كبرى حيدري[۲] (المتخرج من جامعة لرستان فی مرحلة ماجيستر فی فرع نهج البلاغة)

DOI: 10.22034/jilr.2025.140438.1114

CC BY

تاريخ دريافت: ۱۴۰۲/۱۰/۱۲
تاريخ پذيرش: ۱۴۰۳/۱۱/۳۰

صفحات: ۱۴۵-۱۶۶

تاريخ الوصول: ۲۰۲۴/۰۱/۰۲
تاريخ القبول: ۲۰۲۵/۰۲/۱۸

الملخص

يُعثر في نهج البلاغة على مفردات وظفت لمرة واحدة حيث يطلق عليها المتفردة ولبعضها مترادفات فی حقلها الدلالي لا يمكن لها أن تحل محل المفردة المتفردة فی مستوى المجاورة من سياق الكلام لأنّ المفردات المتفردة رغم التداخلات والتشابهات الدلالية بمترادفاتها قد تنحى منحاً دلاليا شاملا لا تحظي بهذه الميزة الدلالية، المفرداتُ الأخرى لهذا الحقل الدلالي، وفي هذا الحقل الدلالي الفريد قد يوظف اللفظ المتفرد من بين مترادفاتها في سياق أمير المومنين الكلامي لإفادة غرض بلاغی من الفنون البلاغية التی نرى فيها إستخدام السجع والاستعارة والكناية أكثر و هذه الافادة البلاغية تميز اللفظ المتفرد فی سياق الكلام الخاص. فتبعاً لهذا المنحى اللغوي الدلالي وباستخراج الألفاظ المتفردة لدلالات الحالات والصفات دلالةً وجمالاً ادبيًا نهدف في هذه الدراسة إلى تتبع دلالاتها على ضوء المعاجم موازنةً وقياساً مع الألفاظ المترادفة لها، ذلك من حيث سياق العبارة وبناءً على الدلالات المستنتجة، تلويحاً بالفروق والخلافات الدلالية للمفردات المتفردة مع الألفاظ المترادفة، وذلک وفقاً للمقتضيات الدلالية المتمايزة. فتوصلنا في هذا المطاف بناءً على التوظيف المتمايز لهذه المفردات المتفردة في السياق والحقل الدلالي إلى المستوى الدلالي الفريد لكل مفردة مضيفاً إلى المستويات الجمالية الفنية لكلام أمير المومنين وذلك في سياق الكلام، ويمكن الإشارة إلى نتائج تؤكّد على الطابع الدلالي البارز

[۱] الكاتب المسؤول؛ البريد الإلكتروني: h.cheraghivash@buas.ac.ir
[۲] البريد الإلكتروني: az.kobraheidary@gmail.com

المتمايز للألفاظ المتفردة قياساً بالمفردات المترادفة لها بحيث تجعل الاتساق في سياقها النصي بشكل متفوق متسق من الانسجام. لا يخفى أنّ المقال انتهج المنهج الوصفي التحليلي حصولاً على الأهداف المنشودة.

الكلمات الرئيسية: نهج البلاغة، الدلالية، العلاقات الدلالية، الحقل الدلالي للحالات والصفات، المفردات المتفردة

بررسی معنا شناختی واژگان متفرد حوزه معنایی حالات و صفات در بافت کلامی نهج البلاغه

چکیده

در متن نهج البلاغه واژگانی وجود دارد که تنها یک‌بار به کار رفته است، از این‌رو می‌توان آن‌ها را متفرد نامید، برخی از این واژگان در حوزه‌ی معنایی خود مترادف دارند، ولی هیچ یک از این واژگان مترادف، نمی‌تولند در محور همنشینی کلام، جایگزین واژه‌ی متفرد شود؛ چرا که واژگان متفرد در عین اشتراکات معنایی گاه در بافت کلام بار معنایی و مفهومی گسترده‌تر دارند، که سایر واژگانِ همان حوزه معنایی این ویژگی را ندارند و گاه استفاده از آرایه‌های ادبی که از میان آن‌ها سجع، استعاره و کنایه بیشترین کاربرد را دارد، باعث تمایز واژه‌ی متفرد و به کار رفتن آن در بافت کلام حضرت شده است. در این پژوهش درصدد هستیم با استخراج واژگان متفرد حوزه‌ی معنایی حالات و صفات، چه از نظر معنا و مفهوم و چه از نظر ادبی که برجستگی بیشتری در بافت جمله دارند، به بررسی معانی آن‌ها با توجه به کتب لغت و شروح موجود و مقایسه‌ی هر یک از این واژگان با واژگان مترادف هم حوزه اش بپردازیم و با توجه به معانی بدست آمده، تفاوت و فروق معنایی واژگان متفرد با سایر مترادفات در حوزه معنایی خاصش را ذکر کنیم. از این رهگذر به علت استفاده‌ی این واژگان متفرد در بافت کلامی مخصوص خود وگستره‌ی مفهومی خاص و منحصر به فرد هر واژه و ابعاد زیبایی شناختی کلام حضرت دست می‌یابیم. از دیگر دستاوردهای این پژوهش این است که آشکار می‌شود واژگان متفرد نسبت به واژگان مترادف هم حوزه‌ی خود، دارای بار معنایی و مفهومی خاص و متمایزی هستند که آنها را با سیاق و بافت کلامی خودشان در بالاترین حد هماهنگی قرار می دهد. ما در دستیابی به این اهداف از روش توصیفی تحلیلی بهره می‌بریم.

واژگان کلیدی: نهج البلاغه، معناشناسی، روابط معنایی، حوزه معنایی حالات و صفات، واژگان متفرد

المقدمة

مسئلة البحث

لا شـــک أنّ أسمى عمل أدبي بعد المصـــحف هو نهج البلاغة ويحتل حيزاً مرموقاً جمالاً ودلالةً، وله دلالات واسعة تستحق الوقوف عليها بحيث لا يمكن استكناه معانيه السامية إلّا عن طريق تقصي العبارات وذلك من خلال السـياق. لهذا دراسـة دلالة الألفاظ المتفردة هي إحدى جوانب التقصـي الدلالي والدراسة الدلالية فيما أنّ «الدراسات الدلالية تبحث عن المعنى والدلالة نوعين؛ الدراسات التعاقبة و الدراسات التزامنية» (صفوي، ١٣٩٠: ٢٩- ٣١) وقضية الحقول الدلالية هي إحدى القضايا التي تحظي بدور بارز في الدراســة التزامنية للمعنى داخل اللغة بحيث أنّ الدراســات المرتبطة بالحقول الدلالية تبحث وتكشف عن الاشتراكات والافتراقات فيما بين كلمات حقل دلالي خاص وفي الحقيقة الحقل الدلالى هو عبارة عن مجموعة من الكلمات لها مصاديق مرتبطة و تجمع تحت عنوان لفظ واحد مشترک يشمل كلها كالالوان المختلفة التى تجمع تحت مفردة اللون. (مختار عمر، ١٩٩٨: ٧٩)

وفي هذا المطاف يجدر بالذكر إلى تبيين مفردة "المتفردة": أنّ المتفردة هي من فرد وبمعنى الفريد: أي اللفظة التي توظفت مرة واحدة وتمتاز بميزة شـاسـعة بالتوسـع الدلالي بالقياس مع سـائر الألفاظ المترادفة لها كما يقول عنها الدلاليون لفظة برمزية دلالية. ولا يخفى عن الكثير أنّ قضـــية اســـتخدام اللفظة المتفردة فى نهج البلاغة هي ظاهرة لافتة يمكن تناولها في ظل معناها الرئيس تبعاً للمادة اللغوية وبمجاورتها مع سائر الكلمات المرتبطة بها وبحسب موقعها من الجملة لمقتضى حال المخاطب وبالسياق النصي فى المحور الافقى للكلام وتبعاً لمقصود على بن أبي طالب، ذلک لتتبع معانيها المتمايزة بالنسبة مع الألفاظ المرادفة لها من حيث الدلالة، وكما جاء أنّ الإشـــارة بالألفاظ المترادفة اســـتناداً بالمعاجم وتعليل ميزة اللفظة المتفردة بالتوازي مع مترادفاتها هو السـبيل المعنوي والنهج الدلالي لهذه المقالة ذلک لاســتيعاب المعنى الحقيقي للألفاظ المتفردة و علة اســتخدامها فى ســياقها الخاص بها، في حين أنّ الترادف هو أشهر علاقة دلالية تدارسه النحويون قديما، وعادة ما سعى المعجميون لتحديد دلالة لفظة ما بمجئ الألفاظ الأخرى، تترادف من حيث الدلالة. فالألفاظ المترادفة من حيث المعنى -كما هو متداول- من الممكن ان لا يسـعنا إحلال بعضـها محل البعض وذلک بسـبب الألفاظ المصـاحبة فى السـياق النصـى الخاص وبعبارة أخرى يمكن لهذه الألفاظ توظيف مختلف متمايز. (صـفوي، ١٣٩٠: ١٠٦)

وعلاقة الاشـــتمال الدلالي إحدى ســـبل تتبّع دلالة الألفاظ؛ «تُعَدّ علاقة الاشـــتمال من أهمّ العلاقات في السـيمانتيك التركيبي. والاشـتمال يختلف عن الترادف في أنه تضـمّن من طرف واحد؛ يكون (أ) مشـــتمِلًا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقســـيم التصـــنيفي أو التفريعي (taxonomic)، مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصـــيلة أعلى هي (حيوان). وعلى هذا فمعنى (فرس) يتضـمّن معنى (حيوان)» (مختار عمر، ١٩٩٨: ٩٩). وكلمة «البقر» – على سبيل المثال – تشتمل على معاني «الشق، الفتح، التوسيع». «وبالإضافة إلى الترادف والاشتمال الدلالي في الدراسات الدلالية، يمكن الإشارة أيضًا إلى علاقة الجزء والكل، والتضاد، والتنافر» (مختار عمر، ١٩٩٨: ١٠٢).

مما يجدر الاشارة اليه بالنسبة الى مصطلح المتفردة يمكننا أن نشير إلى أن هذا المصطلح استخدمت للاحاديث التى رويت عن طريق شـخص واحد فقط كالمتفردات الروائية لقيس بن السـليم الهلالى فى كتابه. (معارف، ١٣٩٤: ٧١-٩٦)

سؤال البحث

لماذا وكيف اســـتخدم الامام على عليه الســـلام المفردات المتفردة من بين مترادفاتها الكثيرة فى الحقل الدلالى للحالات و الصفات فى سياق نهج البلاغة؟

هدف البحث

تبيين فصـاحة وبلاغة كلام الإمام علي عليه السـلام بناءً على اختيار المفردات المتفردة والتدقيق بها من منظار علم الدلالة فى مجال الحقول الدلالية فى الحقل الدلالى للحالات و الصـــفات، فيما يســـعى البحث تناول «الشـدخ والوقص، الدفيق، الفاشـي، تكشـر، اللجلج، مُتَمَرّغ، جَدَحَ، بُعثِرت، البَقر، نحيف.» المفردات المتفردة و دلالاتها المعنوية و علاقاتها مع مترادفاتها و كيفية اسـتخدامها فى السـياق النصـى الخاص بها للكلام فى نهج البلاغة. اخترنا هذه الكلمات الخاصـة لانها اسـتخدمت فى نهج البلاغة مرة واحدة فى الحقل الدلالى للحالات و الصـفات ولذلک نسـميها بالكلمات المتفردة علما بأن هناک كثير من الكلمات و المفردات المختصـــة فى نهج البلاغة بالحقل الدلالى للحالات و الصـفات ولكنها اسـتخدمت اكثر من مرة و لذلک ليس من موضـوع هذه البحث الخاص بالالفاظ المتفردة.

خلفية البحث

نُشرت مقالة بعنوان «بررسی معناشناختی واژگان متفرد حوزه معنایی طبیعت در بافت کلامی نهج البلاغه» (الدراسة الدلالية للمفردات المتفرّدة في الحقل الدلالي للطبيعة في سياق الكلام لنهج البلاغة) في فصلية پژوهشنامه نهج البلاغه المحكَّمة، العدد العاشر، سنة ١٣٩٤هـ. ش. وقد درست المقالة المذكورة المفردات المتفرّدة في الحقل الدلالي للطبيعة ضمن سياق نهج البلاغة من منظور علم الدلالة والحقول الدلالية.

وعلى مستوى تتبّعات الباحث، لم تُسجَّل – حتى الآن – أيّ مقالة أو رسالة تناولت بالدراسة الدلالية المفردات المتفرّدة للحقول الدلالية المتصلة بالحالات والصفات في نهج البلاغة؛ وبذلك تكون هذه المقالة قد طرحت هذا الموضوع للمرّة الأولى.

القسم التحليلي

حقول الحالات والصفات

تشمل حقول الحالات والصفات مفرداتٍ تلقي خصائص الاسم والفعل من قبيل اللون والهيئة والحالة وهي صفة ومصدر وفعل لكنّها في أي حالة تُبين المقصود.

الشدخ

الشدخ يعني التحطيم والكسر، ويتسبب عن طريق اصطدام شيئين أو أشياء بعضها بعضا، أو تتحطم وتتكسر بسبب الضغط على شئ ما ككسر الوعاء أو جبر العظام، وقد يعني الشدخ المعنى المجازي كاستعارة الشدخ للموت واستخدام الكسر لعنق الذليل. وفي هذا الصدد تُعالج مفردتي "الشدخ والوقص".

«**فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ شَدْخاً يَوْمَ بَدْرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي مَا اسْتَبْدَلْتُ دِيناً وَ لَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيّاً وَ إِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ**.» (الرسالة١٠)

"**الشدخ**" يعني «كسر الشئ الأجوف. كالرأس و نحوه» (الفراهيدي، ١٤٠٩: ٤/ ١٦٦). «هذا التعبير الدلالي للإمام يعني هذه الحقيقة جماجم جد وأخ وخال معاوية الخاوية الذين قتلوا في غزوة بدر وهي تخلو من قوة التفكير.» (مكارم شيرازي، ١٣٨٧: ٩/ ١٤٥)

المفردات المترادفة: "**الكسر**": «أصلٌ صحيح يدلُّ على هَشْم الشيء و هَضْمه. والكِسرة: القطعة من المكسور.» (ابن فارس، ١٤٠٤: ٥/ ١٣٨). "**الهشم**": «كسر الشيء يابسا أو أجوفا أو غير أجوف. و الشجّة في العظم. و التكسّر في النبات و في البدن و الشجرة البالية.» (مصطفوي، ١٣٦٨: ١١/ ٢٦٤)

الفرق لمفردة "**الشدخ**" بالقياس مع مترادفاتها:

بعث الإمامُ علي بن أبي طالب عليه السلام هذا الكتاب إلى معاوية بن أبي سفيان وذلك قبيل بدء الحرب ليكشف عن وجهه الحقيقي ولهذا استخدم الإمام "الشدخ" إبانةً عن قتل أقرباء معاوية وكما ذُكِرَ أنّ "الشدخ" يعني كسر الأجوف فبناءً على هذا يتداخل وإحدى دلالات "الهشم" فيما أنّ "الهشم" ينطوي على كسر الأشيا غير الأجوفة حيث تشمل مفردةُ "الكسر" كل شئ كان، ويعمّ معناها بالنسبة عن هذين المفردتين. ومن جانب آخر جاء لشرح "الشدخ" أنّها كنايةٌ عن سفهاء قتلهم الإمامُ ولعلّه يعني بهذا المعنى معاوية كما خاطب أقاربه بهذه الدلالة. فتفوق هذه المفردة بالنسبة عن مترادفاتها دلالةً بسبب هذه الكناية لأنّ الإمام كان يمكنه استخدام مفردة "الهشم" بينما وظفها عدولاً عن "الهشم"، تأكيداً على سفاهة معاوية وقومه مضيفاً إلى الإشارة بالرمزية الدلالية لمفردة "الشدخ" لأنّها متمايزة ولا تستخدم إلّا بمعنى كسر الأجوف.

«**أَدْرَكْتُ وِتْرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحَ لَقَدْ أَتْلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرٍلَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِصُوا.**» (خطبة ٢١٩)

"**الوقص**": «عنقه و (تقص) وقصا انكسرت والشيء كسره» (وقص) (يوقص) وقصا قصرت عنقه خلقة فهو أوقص وهي وقصاء ويقال عنق أوقص وعنق وقصاء (ج) وقص (م. ن) (المعجم الوسيط: مادة وقص). «تعبير **اتلعوا اعناقهم** الذي قاله لاعتداء قريش (طلحة وزبير) استعارة والمقصود أنّهما كانا يتوقعان الخلافة في حين ليسا من أهلها وقيلت عبارة "وقصوا" كناية عن قتلهما و عدم الوصول اليها...» (بحراني، ١٣٧٥: ٤/ ٩٩)

المفردات المترادفة:

"**الكسر**": «أصلٌ صحيح يدلُّ على هَشْم الشي و هَضْمه. والكِسرة: القطعة من المكسور.» (ابن فارس، ١٤٠٤: ٥/ ١٣٨). "**القصر**": «الشيء قصرا أخذ من طوله فجعله أقل طولا (معجم الوسيط: مادة قصر). "**الشق**": «الصَّدْع البائن، و قيل: غير البائن، و قيل: هو الصدع عامة» (ابن منظور، ١٤١٤: ١٠/ ١٨١)

الفرق فيما بين مفردة "الوقص" ومترادفاتها:

جاءت هذه المفردة في هذه الخطبة عندما كان يمرّ الإمام علي على جثمان طلحة مؤسفاً عليه وعلى سائر قتلى حرب الجمل وقال عنهما إنّ هولاء وقصوا قبل الحصول على أهوائهم. معنى مفردة "الوقص" هو كسر العنق يتناسب ومعنى العبارة ومن جانب آخر تتميز بالقياس مع سائر المفردات المترادفة لها وذلك بإتيان لفظة "أعناق" في هذه العبارة وبمصاحبة مفردة "الوقص" فى المحور الافقى في كلام الإمام لأنّه لا تتمايز المترادفات بهذه الميزة. مفردة "الكسر" تعني المعنى العام للكسر أو لفظة "القصر" بمصاحبة سائر الألفاظ والعبارة تأخذ معناها. مفردة "الشق" مقيدة بقيود بينما "الوقص" لا تتقيد بقيود وتعني كسر العنق. فهذه المفردة لها رمزية دلالية، ورغم استخدامها لمعنى الكسر لكنّها تنفرد بحقل دلالي فريد بناءً على توظيف مفردتي "أوقص ووقصاء" لقصير العنق حيث ينتبه الذهن إلى معنى خاص بمجرد ملاحظتها وهو كسر العنق. فلهذا اجتنى الإمام باستبصار للحقول الدلالية لهذه المفردة.

الدفيق

الدفيق بمعنى التدفق والانتقال إلى الأعلى أو إلى الأمام. مفردة "الدفيق" هي متعلقة بهذا الحقل الدلالي واستخدمت في كلام الإمام بمعنى تدفق الماء.

«**الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دفِيق ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا.**» (خطبة ١)

"**دفق الماء**" (دفقاً): «انصبَّ بشدَّة.» (فيومي، ١٤١٤: ٢/ ١٩٧). "**الدفق**": «هذه اللفظة بمعنى الانصباب بشدة و قال الراغب بمعنى الجريان الشديد للماء وقد استعمل فى القرآن مرة واحدة» (قرشي، ١٤١٢: ٣/ ٣٥١). ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ* خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ**﴾ (طارق: ٦-٥). «يستنبط من هذا التعبير أن توجد أماكن تحت الماء تأمر الريح بالحفاظ على الماء لتصل إلى تلك الأماكن.» (بحراني، ١٣٧٥: ١/ ٢٩٨) «وتشير آية "الماء من فوقها دفيق" إلى...» (المصدر نفسه: ٣١٠).

الألفاظ المترادفة:

"**صَبُّ الماء**": «إراقته من أعلى» (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢: ٤٧٣). "**سَكَبَ**": «. أراق...» (القرشي البنابي، ١٤١٢: ٤/ ٢٨١). "**سال**": «أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو جريان في المائعات أشدّ كمّا و كيفا فوق جريان طبيعيّ، و الشدّة في كلّ مورد بحسبه. فيقال سال القطر، و سال الماء، و

ســـال النهر.» (الفراهيدى، ١٤٠٩: ٣/ ١٧٨). "**حدَرَ**": «ما تَحدِره من علو إلى ســـفل.» (الفراهيدي، ١٤٠٩: ٣/ ١٧٨). "**أَرَاقَ– إراقَة**": «[روق و ريق] الماءَ: صـــبه (المهيار، ١٣٧٦: ١/ ٣٨). "**نَزَوَ**": «وَثَبَ، و خَصَّ بعضُهم به الوَثْبَ إلى فَوْق.» (الحسينى الواسطى الزبيدى، ١٤١٤: ٢٠/ ٢٣٦)

فرق مفردة "**دَفَقَ**" بالقياس مع مترادفاتها:

تمتاز مفردة "دَفَقَ" بالشـــمول والتوســـع الدلالي وذلک بناء على هذه المصـــاحبة وبالقياس مع مترادفاتها وبالنسبة عن الاستبدال لهذا الحقل الدلالي لأنّها تتسمّ بالصب والسكب والإراقة والسال والحدر بنفس الموقف الدلالي حيث كلٌ من ترجمات نهج البلاغة أشـارت لهذه المعاني وتشـمل معاني سائر الألفاظ مشتملةً على علاقة الاشتمال الدلالي مع سائر مفردات هذا الحقل الدلالي، مضيفاً إلى التوظيف السليم لهذه المفردة في العبارة بناءً المعنى المعجمي للمعاجم والتي جاءت على وزن الفاعل أو المفعول (تدل على الفعل وهي بمعنى المفعول) وهي بمعنى صـــفة الماء، ومن جانب آخر ذُكرت مفردة "دَفَقَ" على وزن الفعيل وهي تناسب لفظ "فتيق" من حيث الوزن في هذه المصاحبة فى المحور الافقى للكلام، وتنتهي بالقاف حيث تشكل بنية إيقاعية وسيمة.

"الفشو" أو "الفاشي"

مفردة الفشـو أو الفاشـي صـفة تُظهر بالانتشـار واسـتخدمها الإمام علي في معاني الثناء والحمد بين المخلوقات وهي تنطوي على هذه الحقول الدلالية.

«**الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِـــي فِي الْخَلْقِ حَمْدُه وَ الْغَالِبِ جُنْدُهُ وَ الْمُتَعَالِي جَدُّهُ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الثُّؤَامِ وَ آلَائِهِ الْعِظَامِ الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَ عَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى وَ عَلِمَ بِمَا يَمْضِي وَ مَا مَضَى.**» (الخطبة ١٩١)

جاء في تفسـير البحراني: «الفاشـي حمده: أي في جميع خلقه ومخلوقاته، إذ ليس فيها شـيء يخلو من نعمة أظهرها وجوده، فلا يخلو من حمده بلسان الحال أو المقال. وله الحمد في السماوات والأرض وعشـيًا وحين تظهرون» (البحراني، ١٣٧٥: ٢١٥/٤). وقد ورد في لسـان العرب: «فشـا: انتشـر وذاع» (ابن منظور، ١٤١٤: ١٥٥/١٥)، ما يؤكّد أنّ معنى الفعل يرتبط بالانتشار والظهور العلني.

أما الألفاظ المترادفة مع "**فشـا**"، فهي كثيرة؛ منها: "**ذاع**" الذي يدلّ على إظهار الشـيء وظهوره وانتشـــاره (المصـــطفوي، ١٣٦٨: ٣٥١/٣)، و"**ظهر**" أي بدا الشـــيء وبرز (المهيار، ١٣٧٥: ٥٩٠/١)، و"**بَدو**" أي ظهر ظهورًا بيّنًا (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ١١٣)، وكذلك "**انتشـر**" بمعنى بسـط وانبسـط وذاع (ابن منظور، مادة "نشر"). وهذه الألفاظ، على الرغم من اشتراكها في دلالة الشيوع والانتشار، فإنّ

لكل منها خصوصيته السياقية والبلاغية، الأمر الذي يفتح مجالًا للتفريق بين مستويات الظهور من حيث الشيوع والوضوح والقوة في الدلالة.

الفرق فيما بينها وبين مترادفاتها:

"**الفاشِی**": «هوكثرة الاظهار و يستعمل فى الكثرة، "ذاع" الظهور و الانتشار معا، فانّ البدوّ هو الظهور البيّن قهرا و بلا قصد، والظهورأعمّ منه.» (المصطفوى، ١٣٦٨: ٣٥٣/٣). في هذا الكلام يقوم الإمام علي بثناء وحمد الله ونظراً إلى التحديدات اللغوية المذكورة تتضح ميزة مفردة "الفاشي" في هذه العبارة بما تختلف وسائر المفردات تماماً ذلك أنّ الإمام يقصد معنى كثرة الإظهار وليس مجرد الإظهار ويعني انتشار وتفشي حمد وثناء الله فيما بين جميع الخلائق في حين لا تؤكد سائر المفردات هذه الدلالة وفي الواقع هي تدل خلافاً عن سائر مترادفاتها على كثرة هذه الميزة الدلالية برمزيتها الدلالية ودلالتها الفريدة.

الكشر

يعني الكشر الظهور وهي بمعنى تكشير الأنياب وتدل مترادفاتها على هذا المعنى.

«**لَا وَ الَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبَّرٍ لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ تَكْشِرُ عَنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا**.» (الحكمة ٢٧٧)

"**الكشر**": «بدوالأسنان عندالتبسم، ويقال في غيرضحك، كَشَرَعن أسنانه إذا أبداها.» (فراهيدى، ١٤٠٩: ٥/ ٢٩١). «فالامام استعار **تكشر** لليل من جهة انفصاله عن اليوم كمن يضحک و هذا القسم فى قمة الفصاحة» (ابن ميثم،: ١٣٧٥: ٣٨٦/٥)

المترادفات:

"**أنكَلَ**": «ضَحِكَ وتَبَسَّم تَبْدو منه الأسْنان و انْكَلَ السَّيْفُ: ذَهَبَ حَدُّه وانْكَلَ البرق نفسه: لمع لمعاً خفيفاً» (الحسينى الواسطى الزبيدى، ١٤١٤: ١٥/ ٦٦٥)

الفرق لمفردة "الكشر" فيما بين مترادفاتها:

كما جاء عن المفردة في الشروح تجسد تصويراً استعارياً حيث تشبه إصباحُ النهار بتكشير الأنياب بالإضافة إلى عود الضمير المستتر لمفردة "تكشر" إلى لفظة "الليلة" إذ تبرز منه عنصر التشخيص. هذا وإنّ مفردة "الكشر" تمتاز عن لفظ "أنكل" وسائر مترادفاتها بالمعنى الدلالي شمولاً و سعةً من حيث توسع الحقول الدلالية وهي تدل على معاني أخرى ولهذا يمكن الاستنتاج بالاختيار الدقيق للإمام لهذه المفردة وذلک بناءً على توسعها الدلالي و اشتمالها.

التلجلج

تعني المفردة تنقل الشـي حيث إنّ التنقل لبعض الأشـيا تلقائي كاسـتدارة وتنقل الكرة الأرضـية لكنّ بعض الأشياء تدفعها قوةٌ ولهذا يمكن ترتيب التنقل بحسب القوة والضعف كتنقل السفينة على أمواج البحر. فمفردة "اللجلج" جاءت بهذه الدلالات.

«**خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِن**.» (الحكمة ٧٩)

"**لَجَلَج**" «أى تردّد فى صدرك و قلق و لم يستقرّ.» (جزرى، ١٣٦٧: ٤/ ٢٣٤). «الحكمة فى نفس المنافق كالضالّ ليس لها فى وجوده هدوء و قرار الا أن يبديه الشخص المنافق و اذا علم الجاهل امرا، هذا العلم عنده شاذ و تتحير نفسه منها و لا يمكنه ان يحفظ بذلک العلم حتى يبديه و يظهره و حينما يتكلم الجاهل المنافق بحكمة، يسمعه المؤمن و يزيد علمه و يهدأ العلم عنده و عندما كان لأحد حاجة فى علمه ينشره له» (البيهقي فريد خراسان، ١٣٦٧: / ٤٠٨)

مترادفاتها:

"**الحركة**": «ضدّ السكون، و لا تكون إلا للجسم، و هو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، و ربّما: إذا استحال، و إذا زاد في أجزائه و إذا نقص من أجزائه» (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢: / ٢٢٩). "**الاختلاج**": «إذا اضطرب و تحرَّك.» (ابن منظور، ١٤١٤: ٢/ ٢٥٩). "**القلق**": «الاضطراب والازعاج.» (الطريحي، ١٤١٢: ٥/ ٢٣١). "**الإزعاج**": «نقيض القرار.» (الفراهيدي، ١٤٠٩: ١/ ٢١٧)

الفرق لمفردة "**اللجلج**" فيما بين مترادفاتها:

الإيقاع هو أبرز فرقها مع المترادفات ويُحسّ بطريق التلفظ ويرتبط ارتباطا وطيداً لفظاً ودلالةً. أمّا دلالة كل من مفردات "الحركة، القلق، الإزعاج" فتدل على شئ من دلالة "اللجلج" ولفظ "اختلاج" تقترب منها دلالةً وتلفظاً في حين يتناسق تكرار حرفي "اللام والجيم" فيها أكثر تناسقا مع دلالة الجملة. فعلى ضوء ما جاء يمكن الاستنتاج بالتوسع و الاشتمال الدلالي والإبانة الدلالية لهذه المفردة فرقاً وخلافاً مع سائر المترادفات وذلک من حيث العلاقات الدلالية.

المتمرغ

التمرغ يعني التدحرج وعادةً ما تستخدم إلى الحيوانات والبهائم ولهذا تتوظف هذه المفردة لهذه الحقول الدلالية.

«**فَدَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِداً وَ اذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَداً وَ أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ وَ قَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أَ تَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ أَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ تَطْمَعُ وَ أَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَ الْأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ.**» (الرسالة ٢١)

"**تَمَرَّغ**": «التمعك والتقلّب في التراب.» (الطريحي، ١٤١٢ق: ١٦/٥)

وقد ورد الاستفهام على سبيل الإنكار من رجائه أن يؤتيه الله ثواب المتواضعين، مع أنّه مكتوب في علم الله من المتكبّرين؛ تنبيهًا على أنّ ثواب كل فضيلة لا يُنال إلّا باكتسابها والتخلّق بها، لا بالاتصاف بضدّها. فكان من الواجب إذن التخلّق بفضيلة التواضع لينال ثوابها، ولا يتحقق ذلك إلّا بالانحطاط عن درجات المتكبّرين، فهو من مقتضيات الواجبات. وكذلك جاء الاستفهام عن طمعه في ثواب المتصدّقين حال اقتنائه المال وتنعّمه به، مع أنّ منه حقًّا للضعيف والأرملة؛ فكان استفهامًا منكرًا لذلك الطمع في تلك الحال، إذ إنّ ثواب كل حسنة بقدرها ولوازمها، وجزاء كل حسنة بحسبها وشرائطها. وقد نبّه على ذلك بقوله: «وإنّما المرء مجزيّ بما أسلف» (البحراني، ١٣٧٥: ٤١٠/٤).

الألفاظ المترادفة:

ورد في لسان العرب: "**تَمَعَّك**" «المِعك: الدَّلك؛ مَعَكه في التراب: مرّغه فيه، والتمعّك: التقلّب فيه» (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٤٩٠/١٠). كما جاء: "**تقلّب – تقلبًا**" «تقلّب ظهرًا لبطن، وجنبًا لجنب: تحوّل» (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٦٧٥/١). وتدل هذه الألفاظ على معاني الاضطراب والانغماس والتقلب، غير أنّ لكل لفظة منها نطاقها الخاص في الاستعمال.

الفرق بين "**مُتَمَرّغ**" ومترادفاتها:

المخاطَب في هذا الكتاب هو زياد بن أبيه في وصية الإمام عليّ له بالاقتصاد والتواضع. ويمكن الاستنتاج من عبارة «مُتَمَرّغ في النعيم» أنّ الإمام شبّه زيادًا بالبهيمة أو الجمل، مستعملًا أسلوب الاستعارة، إذ يُقال "التمرّغ" للبهائم خاصّة. وهذا التصوير البلاغي يوحي بأنّ زيادًا كان غارقًا في فرحه وتنعمّه بالمال والجاه. وبذلك تواكبت الاستعارة مع الكناية لتعطي معنىً مركّبًا.

أما لفظة "**تَمَعَّك**" فهي تُستعمل للبهائم ولغيرها على حدّ سواء، بينما لفظة "**تقلّب**" أعمّ دلالة، إذ تشمل كل تحوّل وانقلاب دون أن تختصّ بالبهائم أو التراب. ومن ثَمّ، فإنّ الأكثر مناسبة من حيث التناسب اللغوي في هذا السياق هي كلمة "**مُتَمَرّغ**" لما تنطوي عليه من حمولة رمزية ودلالية، استقاها الإمام بعنايةٍ ودقةٍ لتجسيد حال المخاطَب تصويرًا بلاغيًا نافذًا.

الجدح

مفردة الجدح هي بمعنى المزج والاختلاط ولهذا تنضوي تحت دمج نوع من الطعام مع الماء.

«**حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ وَ سَدَّ فَوَّارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَ جَدَحُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ شِرْباً وَبِيئاً**.» (الخطبة ١٦٢)

"**الجدح**": «أن يحرّك السّويق بالماء و يخوّض حتى يستوى و كذلك اللّبن و نحوه.» (الجزري، ١٣٦٧: ٢/ ٢٤٣). «الجدح يعني المزج والدمج وهو كناية عن العداوة والبغضاء ومحاربة الخلافة وتؤكد الهلاك والقتل. هذا يعني أنّ الأعداء أقاموا الفتن ومزجوا الخلافة بالحيل والفتن.» (المدرس وحيد، ١٣٦٩: ١٠/ ٢٨٣)

المفردات المترادفة:

"**خَلَطَ**": «أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو تداخل الأجزاء و انضمامها من شيئين أو أشياء، سواء كانت الأجزاء بعد التداخل متمايزة أو غير متمايزة كما في امتزاج المائعين- كاللبن و الماء، و يسمّى مزجا و في الحبوبات تكون الأجزاء متمايزة.» (مصطفوي، ١٣٦٨: ٣/ ١٠٤). "**مَزَجَ**": «أصل صحيح يدلّ على خلط الشيء بغيره، و مزج الشراب. و كأنّ العسل يسمّى المزج: لأنّه كان يمزج به كلّ شراب.» (ابن فارس، ١٤٠٤: ٥/ ٢٤٠). "**مَشَجَ**": : «كل لَوْنينِ اخْتلَطا، و قيل: هو ما اختلط من حمرة و بياض، و قيل: هو كل شيئين مختلطين، و الجمع أَمْشاج.» (ابن منظور، ١٤١٤: ٢/ ٣٦٧)

الفرق لمفردة "**جَدَحَ**" بالنسبة لمترادفاتها:

يمكن الوصول إلى أنّ مفردة "**خَلَطَ**" وذلک بناءً على المعاني المذكورة، لها التوسع الدلالي لأنّها تنطوي على المزج المتمايز، وغير المتمايز لكنّ مفردة "مزج" كثرما تشتمل على الأشياء غير المتمايزة كمشروبات والعسل. أمّا مفردة "مشج" مع أنّها تدل على المزج فتستخدم لمزج الألوان في حين لفظة "جَدَح" لها رمزية دلالية وكما لاحظنا تعني في التداول العربي مزج طعام خاص في الماء واللبن. فالإمام صور تصويرا بلاغيا وذلک بتوظيفه المفردة تشبيهاً بمزج الطعام والماء وتطبيقاً بمزج البغضاء والعداء كمزج الخلافة بالعداء والبغضاء والفتن والحيل.

"نحف"

يطلق النحيف على إنسان لم يتمتع بالحياة كما يتمتع السائرون والنحف صفةٌ استخدمه الإمام علي للزهاد فيما وصّاهم بلباس النحف. أمّا مفردة "**النحيف**" هي موقع المعالجة في هذا المشوار الدلالي على أنّ الإمام اعتبرها ضرورةً للمتقين وذلک بالتهجّد والدعاء والتضرّع.

«**فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَ مَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ و... و قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَ حَاجَاتُهُم خَفِيفَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ**.» (الخطبة ١٩٣)

مخاطب هذه الخطبة هو همّام، من الزهّاد والعبّاد المخلصين، وكان من أصحاب عليّ عليه السلام. وقد صُعق صَعقةً بعد موعظة الإمام ووصفه للمتقين، فقضى نحبه. ويقول مؤلّف تحفة الأحباب: «هناك خلاف في نسب همّام؛ فيذكر ابن أبي الحديد في شرحه أنّه همّام بن شُريح بن يزيد، بينما يُستفاد من بعض الروايات أنّه همّام بن عبادة بن خُثَيم» (القرشي البنّائي، ١٣٧٧ش: ١١٠٧/٢). أما لفظة "**نَحيف**" فقد وردت في المعاجم بمعنى قريب من "**قَضيف**"، إذ يقول ابن منظور: «قَضيف ضربٌ قليل اللحم، و"**النَّحافة**" هي الهُزال» (لسان العرب، ١٤١٤ق: ٣٢٤/٩).

الألفاظ المترادفة:

تنوّعت الألفاظ التي استخدمها اللغويون في وصف النحول ودقّة الأجسام؛ فـ"**قَضيف**" هو «الدقيق العظم القليل اللحم» (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٢٨٤/٩)، وجاء في المعجم الوسيط أنّه «دقّ ونحف لا عن هزال، فهو قضيف». وأمّا "**الشَّخت**" فهو «الدقيق من كل شيء، ويُقال للدقيق العنق والقوائم» (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ١٦٧/٤). وفي المقابل، ورد "**ضامِر**" بمعنى «المركب الهزيل الذي أضنته الحركة» (القرشي، ١٤١٢ق: ٢٠٠/٥)، كما قال الراغب الأصفهاني: «الضامر من الفرس: الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال» (١٤١٢ق: ٥١٢). ويضاف إلى ذلك لفظة "**ضئيل**" التي تعني «صغير الجسم قليل اللحم» (الفَيومي، ١٤١٤ق: ٣٦٥/٢)، و"**الهزيل**" المشتق من "الهُزال"، وهو ضدّ السِّمَن (الجوهري، ١٤٠٤ق: ٢٤١/٣).

وعند المقارنة بين هذه المفردات ومفردة "**نحيف**"، نلحظ أنّ الإمام في أحد مقاطع الخطبة وصف المتقين بأجسام نحيفة، مقترنًا بوصفهم بـ"خفيفة" و"عفيفة" في سياق مسجوع ذي إيقاع فني. ورغم إمكان استبدال "قَضيف" بـ"نحيف"، فإنّ بينهما فرقًا دلاليًا؛ إذ ترتبط "نحيف" برمزية دلالية أوثق بمعنى "هُزال"، في حين تكتفي "قَضيف" بالإشارة إلى دقة الجسم ونحوله. أما باقي المترادفات، فلكل منها

خصوصيته: "الهُزال" مقترن بالضعف والضآلة، و"الضامِر" يُستخدم غالبًا للبهائم، و"الشَّخت" يختص بدقة العنق والرِّجل، بينما "الضئيل" يضيف إلى معنى النحول دلالة على صِغَر الجسم بوجه عام.

"بعثر"

"**البعثرة**" بمعنى النشور وهي تأتي بهذا المعنى.

«**فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْتَنَاهَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ وَ بُعثِرت الْقُبُور هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ**.» (الخطبة ٢٢٦)

"**بُعثِرَ**": «أي أثير و أخرج. قوله: وَ إِذَ االْقُبُورُ بُعْثِرَتْ أي أثيرت وبحثرت وكشفت، ويقال بُعْثِرَتْ: أي قلبت فأخرج ما فيها.» (الطريحي، ١٤١٦: ٣/ ٢٢٧)

الألفاظ المترادفة:

"**نَبَشَ**": «إِبْرازُ المسْتُورِ، وكَشْفُ الشّيءِ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَال: نَبَشَ الشَّيْءَ نَبْشاً، إذا اسْتَخْرَجَه بَعْدَ الدَّفْنِ، ونَبْشُ المَوْتَى.» (الزبيدي، ١٤١٤: ٩/ ٢٠١). "**أثارَ**": «قلبه و بحثه و بدده.» (القرشي، ١٤١٢: ١/ ٣٢٢). "**بَحَثَرَ**": «بَحَثَ الشيء و بَدَّدَه.» (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٤/ ٤٧)

الفرق فيما بين "**بُعثِرت**" وبين مترادفاتها:

تعني مفردة "**بُعثِرت**" الكشف والنبش بالإضافة إلى دلالة الشدة انطلاقاً من صفة الاستعلاء والجهر لصوت "العين"، دالةً على شدة التبعثر وتختلف مع "بَحثَرت" جهراً وإيقاعاً وذلك من حيث الصوت، وتفترق مع لفظة "نَبَش" رغم تداخلها من حيث معنى كشف المستور لأنّها لا تنضوي تحت دلالة التبعثر لأنّ النبش يفعله الإنسان سواء نبش كائن حي أو نبش كائن جامد ولهذا إنّ الله هو الذي يقوم بالبعث والتبعثر. أمّا مفردة "أثار" تدل على النشر لكنّها لا تختص بالجانب الإيقاعي. الخلاف بين مفردتي "بعثرت وبحثرت" هو أنّ "بعثرت" تتكون من مفردتي "بعث وأثار" على أنّ "بعث" تدل على النشور و"أثار" تعني الانتشار في حين أنّ لفظة "بحثرت" بمعنى النبش و"أثار" تؤكد الانتشار. فاللفظتان يتداخلان من حيث دلالة البعث لكنّهما يختلفان من حيث دلالة النشور وهذه الميزة هي الجانب الفريد لمفردة "بعثرت" لأنّ القبور في يوم القيامة لا تحتاج إلى النبش. فقصد الإمام علي في هذه العبارة تبعثر الموتى في القبور وهذه الدلالة تتلائم ومفردة "بعثرت".

"البقر"

"**البقر**" بمعنى الشق والفتح وهذه المفردة تستخدم في شق الباطل بحيث توظف لهذه الدلالات.

«وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا وَ اسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا مَا ضَعُفْتُ وَ لَا جَبُنْتُ وَ لَا خُنْتُ وَ لَا وَهَنْتُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ.» (الخطبة ١٠٤)

"**البقر**": «الشق و الفتح و التوسعة. بَقَرْتُ الشيءَ بَقْراً: فتحته و وسعته.» (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٤/ ٧٣). "**البَقْرُ**": «شـــق البطن». (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٥/ ١٥٨). «لأبقرنّ: يعنى الامام على عليه السلام اننى لأشق الباطل كأن الباطل حجاب على الحق حينما شُقّ يهر الحق» (الحسيني الشيرازي، لاتا: ٢/ ١٤٥)

الألفاظ المترادفة:

"**الفَتحُ**": «إزالة الإغلاق و الإشـكال، و ذلك ضـربان: أحدهما: يدرك بالبصـر كفتح الباب و نحوه، و كفتح القفل و الغلق و المتاع و...» (الراغب الإصـفهاني، ١٤١٢: ٦٢١). "**الوَســع**": «هو انبساط في إحاطة، و هذا في قبال التضيّق، و تستعمل في مادّيّ و معنويّ» (المصطفوي، ١٣٦٨: ١٣/ ١٠٣). "**الشَقُ**" «الصَّدْع البائن، و قيل: غير البائن، و قيل: هو الصدع عامة...» (ابن منظور، ١٤١٤: ١٠/ ١٨١). "**الصدع**": «النبات الأرض صدعا شقها و ظهر منها» (المعجم الوسيط: مادة صدع).

الفرق بين مفردة "**البقر**" بالقياس مع مترادفاتها:

قال الإمام هذه الخطبة قبالة بدء حرب الجمل واصفاً نفسه، ذاكراً قيادة جيش الإسلام وذلك في عهد الرسول، مؤكداً معنى القضاء على جيش الباطل باستخدام مفردة "البقر" استعارةً لهذه الدلالة بحيث شبّه الباطل بالبهيمة بناءً على لفظة "خاصرة" وهو يبقر قلب البهيمة، مستخرجاً الحق من جوفها. كان الإمام بهذا التشبيه البلاغي بصدد تصوير الحق مضيفاً إلى أنّ شق البطن هو إحدى معاني "البقر". فالمفردة صاحبت مفردة "الخاصرة" بأحسن مصاحبة لغوية ودلالية، وتأسيساً على مصاحبة سائر المفردات فيما تتعذر من هذه الصفة وبالإضافة إلى التوسع و الاشتمال الدلالي لمفردة "البقر" شقاً وفتحاً وتوسعةً لا يمكن لسائر المفردات أن تستعاض بهذه المفردة وهذا التوظيف اللغوي ينصّ على الإمكانية الرفيعة للإمام وذلک لاختيار مفردات تتصاحب لغةً ومعجماً ودلالةً.

الخاتمة

قامت هذه الدراسة بتحليل الألفاظ المتفردة لنهج البلاغة فى الحقل الدلالى للحالات و الصفات التى استخدمت فى نهج البلاغة مرة واحدة و لذلک سميناها بالكلمات المتفردة علما بأن هناک كثير من الكلمات و المفردات المختصة فى نهج البلاغة بالحقل الدلالى للحالات و الصفات ولكنها استخدمت اكثر من مرة و لذلک ليس من موضوع هذه البحث الخاص بالالفاظ المتفردة. الالفاظ المتفردة فى الحقل الدلالى للحالات و الصفات التى عثر عليها هذا البحث فى نهج البلاغة هى: «**الشدخ والوقص، الدفيق، الفاشي، تكشر، اللجلج، مُتَمَرِّغ، جَدَحَ، بُعثِرت، البَقر، نحيف.**» ان البحث اهتمت بدراسة هذه المفردات المتفردة و دلالاتها المعنوية و علاقاتها مع مترادفاتها وعلةاختيارها من بين مترادفاتها من قبل على (ع) و كيفية استخدامها فى السياق النصى الخاص بها للكلام فى نهج البلاغة، شارحةً الألفاظ على ضوء المعاجم لاسيما لسان العرب ومقاييس اللغة كشفاً عن الحقول الدلالية للحالات والصفات فيما توصّلت إلى أنّ الألفاظ المتفردة تمتاز دلالةً بالقياس مع مترادفاتها وهي تتلائم في السياق انسجاماً وقد تطغى الجوانب الجمالية لهذه الألفاظ على المستوى الدلالي بناءً على استخدام الإمام الفذ، مضيفاً إلى إيقاعها وتصويرها البلاغي وذلک في السياق. فالسبب الرئيس لتوظيف الألفاظ المتفردة إحلالاً بالمترادفات يعود إلى التوسع والاشتمال الدلالي والفريد لأنّ لكل مفردة في اللغة العربية دلالة خاصة ولو تترادف مع بعض الألفاظ فى الظاهر. فالإمام علي عليه السلام له إعجاز لغوي وفصاحة وبلاغة ذلک غاية الكمال، وهذه الميزة ترتقي به إلى المستوى اللغوي والدلالي البارز فيما قالوا عن نهج البلاغة إنّه "فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق".

المصادر

القرآن الكريم

ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (١٤٠٤هـ). *معجم مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام محمد هارون).

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (الطبعة الثالثة). بيروت: دار الفكر، دار صادر.

البحراني، ابن ميثم. (١٣٧٥هـ.ش). *ترجمة شرح ابن ميثم* (ترجمة حبيب‌الله الروحاني؛ ج ٤). مشهد: مجمع البحوث للبقعة الرضوية المقدسة.

البحراني، ابن ميثم. (١٣٧٥هـ.ش). *ترجمة شرح ابن ميثم* (ترجمة قربانعلي المحمدي المقدَّم، علي أصغر نوائي‌زاده؛ ج ١). مشهد: مجمع البحوث للبقعة الرضوية المقدسة.

البحراني، ابن ميثم. (١٣٧٥هـ.ش). *ترجمة شرح ابن ميثم* (ترجمة محمد رضا العطائي؛ ج ٥). مشهد: مجمع البحوث للبقعة الرضوية المقدسة.

البيهقي الفريد، علي بن زيد. (١٣٦٧هـ.ش). *معارج نهج البلاغة* (تحقيق محمد تقي دانش‌پژوه). مشهد: مكتبة المرعشي النجفي العامة.

الجزري، ابن الأثير. (١٣٧٦هـ.ش). *النهاية في غريب الحديث* (الطبعة الرابعة). قم: منظمة الإسماعيليان للطبع.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٤٠٤هـ). *الصحاح في اللغة* (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار). بيروت: مكتبة مشكاة الإسلامية، دار العلم للملايين.

الحسيني الشيرازي، السيد محمد. (د.ت). *توضيح نهج البلاغة*. طهران: دار التراث للشيعة.

الحسيني الواسطي الزبيدي، السيد مرتضى. (١٤١٤هـ). *تاج العروس من جواهر القاموس* (الطبعة الأولى). بيروت: دار الفكر.

الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد. (١٤١٢هـ). *المفردات في غريب القرآن* (تحقيق صفوان عدنان داوودي؛ الطبعة الأولى). دمشق/بيروت: دار العلم، الدار الشامية.

الصفوي، كورش. (١٣٩٠هـ.ش). *مدخل إلى علم الدلالة* (الطبعة الرابعة). طهران: منشورات سوره مهر.

الطريحي، فخر الدين. (١٤١٦هـ). *مجمع البحرين* (تحقيق السيد أحمد الحسيني). طهران: مكتبة المرتضوي.

عمر، أحمد مختار. (١٣٨٥هـ.ش). *علم الدلالة* (ترجمة سيد حسين سيدي). مشهد: منشورات جامعة فردوسي.

الفراهيدي، خليل بن أحمد. (١٤٠٩هـ). *كتاب العين*. قم: منشورات هجرت.

الفيومي، أحمد بن محمد. (١٤١٤هـ). *مصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*. قم: مؤسسة دار الهجرة.

القرشي البنائي، السيد علي أكبر. (١٣٧٧هـ.ش). *مفردات نهج البلاغة* (تحقيق محسن البكائي؛ الطبعة الأولى). طهران: منظمة نشر قبلة الثقافية.

مدرس وحيد، أحمد. (١٣٥٨هـ.ش). *شرح نهج البلاغة* (ج ٢). قم: الناشر نفسه.

المصطفوي، حسن. (١٣٦٨هـ.ش). *التحقيق في كلمات القرآن الكريم*. طهران: [دون مطبع].

معارف، مجيد، & خان بابا، مژگان. (١٣٩۴هـ. ش). بررسی و نقد متفردات کتاب سلیم بن قیس هلالی. *مجلة علوم حديث المحكّمة*، (٧۶)، ٧١–٩٢. تم الوصول إلى المقال من موقع: https://hadith.riqh.ac.ir/article_12247.html

المكارم الشيرازي، ناصر. (١٣٨٧هـ.ش). *كلام الإمام* (ج ١). طهران: دار الكتاب الإسلامية.

الموسوي، السيد عباس علي. (١٣٧٦هـــ.ش). *شرح نهج البلاغة*. بيروت: دار الرسول الأكرم، دار المحجة البيضاء.

المهيار، رضا. (١٣٧٥هـ.ش). *المعجم الأبجدي العربي–الفارسي* (الطبعة الثانية). طهران: [دون ناشر].

Transliterated References

Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad. (1404 AH). *Mu'jam Maqayis al-Lugha* (ed. Abd al-Salam Muhammad Harun). [in Arabic]

Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. (1414 AH). *Lisan al-'Arab* (3rd ed.). Bayrut: Dar al-Fikr, Dar Sadr. [in Arabic]

al-Bahrani, Ibn Maytham. (1375sh). *Tarjuma Sharh Ibn Maytham* (trans. Habib Allah al-Ruhani; Vol. 4). Mashhad: Majma' al-Buhuth li-l-Buq'a al-Ridawiyya al-Muqaddasa. [in Persian]

al-Bahrani, Ibn Maytham. (1375sh). *Tarjuma Sharh Ibn Maytham* (trans. Qurban 'Ali al-Muhammadi al-Muqaddam & Ali Asghar Nawa'izzadeh; Vol. 1). Mashhad: Majma' al-Buhuth li-l-Buq'a al-Ridawiyya al-Muqaddasa. [in Persian]

al-Bahrani, Ibn Maytham. (1375sh). *Tarjuma Sharh Ibn Maytham* (trans. Muhammad Rida al-'Ata'i; Vol. 5). Mashhad: Majma' al-Buhuth li-l-Buq'a al-Ridawiyya al-Muqaddasa. [in Persian]

al-Bayhaqi al-Farid, Ali ibn Zayd. (1367sh). *Ma'arij Nahj al-Balagha* (ed. Muhammad Taqi Danishpazhouh). Mashhad: Maktabat al-Mar'ashi al-Najafi al-'Amma. [in Persian]

al-Jazari, Ibn al-Athir. (1376sh). *al-Nihaya fi Gharib al-Hadith* (4th ed.). Qom: Munazzamat al-Isma'iliyān li-l-Tiba'. [in Arabic]

al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad. (1404 AH). *al-Sihah fi al-Lugha* (ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar). Bayrut: Maktabat Mishkat al-Islamiyya, Dar al-'Ilm li-l-Malayin. [in Arabic]

al-Husayni al-Shirazi, Sayyid Muhammad. (n.d.). *Tawdih Nahj al-Balagha*. Tehran: Dar al-Turath li-l-Shi'a. [in Arabic]

al-Husayni al-Wasiti al-Zabidi, Sayyid Murtada. (1414 AH). *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus* (1st ed.). Bayrut: Dar al-Fikr. [in Arabic]

al-Raghib al-Isfahani, Husayn ibn Muhammad. (1412 AH). *al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an* (ed. Safwan Adnan Dawudi; 1st ed.). Dimashq/Bayrut: Dar al-'Ilm, al-Dar al-Shamiyya. [in Arabic]

Safavi, Kurosh. (1390sh). *Madkhal ila 'Ilm al-Dilala* (4th ed.). Tehran: Manshurat Sooreh Mehr. [in Persian]

al-Turayhi, Fakhr al-Din. (1416 AH). *Majma' al-Bahrayn* (ed. Sayyid Ahmad al-Husayni). Tehran: Maktabat al-Murtadawi. [in Arabic]

Omar, Ahmad Mukhtar. (1385sh). *'Ilm al-Dilala* (trans. Seyyed Hossein Seyyedi). Mashhad: Manshurat Jami'at Ferdowsi. [in Persian]

al-Farahidi, Khalil ibn Ahmad. (1409 AH). *Kitab al-'Ayn*. Qom: Manshurat Hijrat. [in Arabic]

al-Fayyumi, Ahmad ibn Muhammad. (1414 AH). *Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir li-l-Rafi'i*. Qom: Mu'assasat Dar al-Hijra. [in Arabic]

al-Qurashi al-Banna’i, Sayyid Ali Akbar. (1377sh). *Mufradat Nahj al-Balagha* (ed. Mohsen al-Baka’i; 1st ed.). Tehran: Munazzamat Nashr Qibla al-Thaqafiyya. [in Persian]

Modarres Vahid, Ahmad. (1358sh). *Sharh Nahj al-Balagha* (Vol. 2). Qom: [Publisher unknown]. [in Persian]

al-Mustafawi, Hasan. (1368sh). *al-Tahqiq fi Kalimat al-Qur’an al-Karim*. Tehran: [no publisher]. [in Persian]

Ma‘aref, Majid, & Khan Baba, Mojgan. (1394sh). Barrasi va Naqd-e Mufradat-e Kitab Sulaym ibn Qays Hilali. *Majalla-ye ‘Ulum Hadith al-Muhakkama*, (76), 71–92. Access: https://hadith.riqh.ac.ir/article_12247.html [in Persian]

al-Makarim al-Shirazi, Naser. (1387sh). *Kalam al-Imam* (Vol. 1). Tehran: Dar al-Kitab al-Islamiyya. [in Persian]

al-Mousawi, Sayyid Abbas Ali. (1376sh). *Sharh Nahj al-Balagha*. Bayrut: Dar al-Rasul al-Akram, Dar al-Mahajja al-Bayda. [in Arabic]

al-Mahyar, Reza. (1375sh). *al-Mu‘jam al-Abjadi al-‘Arabi–al-Farsi* (2nd ed.). Tehran: [no publisher]. [in Persian]

The Semantic Reading of Unique Lexical Items within the Semantic Field of States and Attributes in Light of the Rhetorical Context of Nahj al-Balaghah

Hossein Cheraghi-Vash*
(Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Bu-Ali Sina University, Hamedan, Iran)
Kobra Heydari
(M.A. Graduate in Nahj al-Balaghah Studies, Lorestan University)

Abstract
In Nahj al-Balaghah, certain words appear only once in the text; therefore, they can be considered unique lexical items. Some of these words may share meanings with synonyms, yet no synonym can fully replace the unique word in context. This is because the unique word often carries broader connotations and subtler nuances that other words within the same semantic field lack. Such distinctive features become evident especially when the words are employed in rhetorical arrays, where devices like rhyme, metaphor, and metonymy are frequently used. In this study, we aim to identify and analyze these unique words, focusing on their semantic and literary dimensions. Their meanings are examined through classical dictionaries, exegetical works, and commentaries, while also comparing them with their synonyms to highlight semantic differences. Particular attention is given to the contextual implications of these words, which reveal their unique contribution to the rhetorical and aesthetic texture of the text. To achieve this, we adopt a descriptive-analytical approach, seeking to demonstrate how the use of unique lexical items in Nahj al-Balaghah enriches its semantic depth and literary artistry.
Keyword: Nahj al-Balaghah, semantics, semantic relations, lexical texture, unique words, synonymy

---

Extended Abstract

Introduction
Nahj al-Balaghah—second only to the Qur'an in prestige for many Arabic scholars—exhibits a density of meaning whose recovery depends on close attention to wording and context. This study focuses on a distinctive stylistic phenomenon in Imam ʿAli's discourse: single-occurrence lexical choices within the semantic field of states and qualities. By "semantic field" we mean a network of words united by related referents and organized through relations such as synonymy, inclusion/hyponymy, part–whole, opposition, and incompatibility. The research problem is to explain why and how Imam ʿAli selects a unique item from among many near-synonyms in a given field and how that choice modifies meaning in its local context. The target set comprises ten items, each occurring

once in this field within Nahj al-Balaghah: al-shadkh, al-waqṣ, al-dafīq, al-fāshī, takshir (al-kashr), al-lajalaj, mutamarriġ, jadaḥa, buʿthirat, al-baqr, and naḥīf. Prior work has treated "unique" vocabulary in the field of nature; to our knowledge, there is no semantic-field study of unique items in the states/qualities domain. The guiding question is: Why and in what ways does Imam ʿAli favor these unique lexemes over their near-synonyms, and what does each selection accomplish semantically, pragmatically, and rhetorically?

Methodology

The study adopts a multi-step qualitative approach. (1) It defines "unique lexeme" operationally as a word that occurs once within the Nahj al-Balaghah corpus in the target semantic field of states/qualities. The initial inventory was assembled from concordance readings of sermons, letters, and aphorisms. (2) For each item, we reconstruct primary senses, derivatives, and figurative extensions using major lexica (e.g., al-Khalil, Ibn Manzur, al-Fayyumi, al-Raghib, al-Zabidi, al-Mu'jam al-Wasit). (3) We locate the item in its immediate clause, sentence, and genre context and map collocations, morphological patterning, and sound shape (phonotactics, rhyme, cadence). (4) We build a local synonym set from classical dictionaries and rhetorical commentaries, then contrast the focal item with its near-synonyms by denotation, connotation, selectional restrictions, and discourse fit. Special attention is given to hyponymy/inclusion (e.g., "horse" is a kind of "animal") and to constraints that block interchangeability in context. (5) We consult classical commentaries on Nahj al-Balaghah to cross-check semantic inferences and recover implied figurative readings (metaphor, metonymy, kinayah). (6) Finally, we synthesize findings to propose functional motives for each choice (precision of reference, rhetorical force, ethical evaluation, sonic patterning), and to generalize about Imam Ali's semantic craftsmanship.

Results

Imam Ali's diction in Nahj al-Balaghah shows surgical precision in "force" and "rupture" fields. He chooses shadkh (cracking a hollow object) over generic kasr/hashm to evoke skulls at Badr and, by kinayah, intellectual emptiness. Likewise, waqs targets "neck-breaking," completing the arc from "stretching necks" in presumption to a snapped claim—nuance kasr/qaṣr/shaqq cannot deliver. In unveiling falsehood, baqr (splitting a belly) paired with khāsira ("flank") frames bāṭil as a beast to be eviscerated so the concealed ḥaqq can emerge—far more pointed than fatḥ, wasʿ, shaqq, or ṣadʿ.

Where motion and appearance matter, the lexemes compress manner and scale. Dafiq names high-energy outpouring (not just "pour/run/decant") and, on the faʿil pattern, functions adjectivally; its sonic pairing with fatiq for "rent air" binds cadence to meaning. Fashi marks praise as widely prevalent, not merely "visible" or "spread," fitting a doxology that saturates creation. Kashr (baring teeth)

personifies the night's yielding to dawn better than laughter-bound anqala, sharpening the hinge between epochs.

For inner states, sound and sense align. Lajalaj iconically rattles—its repeated /l/ and /j/ enact oscillation—capturing wisdom shuttling in a hypocrite's chest until expelled, where ḥaraka, qalaq/izʿaj, or episodic ikhtilaj fall short. Mutamarrigh (animal wallowing) rebukes Ziyad's heedless luxury more pungently than neutral taqallub or broader tamakkaʿ. In the piety portrait, nahif threads moral economy without pejorative weakness or animal register, unlike qadif, shakht, damir, or hazil; it also meshes with the passage's rhyme.

Concrete domestic and eschatological scenes gain force from narrow lexemes. Jadaha (stir-mixing sawiq or milk with water) turns a "foul compact" into a tactile act—stirring, thickening—beyond broad khalata/mazaja or color-leaning mashaja. Buʿthirat fuses baʿatha (raising) and athara (stirring up) to stage divine upheaval of graves, where human nabasha or purely scattering bahthara would miss the resurrection charge.

Across items, five patterns recur: micro-precision inside dense synonym zones (site, manner, degree); tight collocational fit with nearby cues and genre (aʿnaq → waqs; doxology → fashi); built-in evaluative imagery (mutamarrigh, jadaha, baqr); sound patterning that carries meaning (dafiq/fatiq, the iterative phonetics of lajalaj, the emphatic ʿ in buʿthirat); and semantic inclusion whereby a single choice dominates part of its synonym set, compressing nuance into one word.

Conclusion

The single-occurrence lexemes in Nahj al-Balaghah's field of states/qualities are not ornamental rarities but carefully targeted tools. Imam Ali's selections are principled: each unique word delivers (1) heightened referential precision inside a crowded synonym zone, (2) collocational and genre-specific appropriateness, (3) rhetorical/ethical coloration suited to his argumentative aims, and (4) sonic form that supports memory and force. In many cases the chosen item functions as a semantic hypernym capturing several neighboring senses (e.g., dafiq) or as a pointed hyponym that activates a crucial facet (e.g., waqs at "necks"). Figurative operations (metaphor, kinayah, personification) frequently hinge on these choices, turning lexical nuance into moral and political leverage. The broader implication is methodological: synonymy in classical Arabic is rarely flat; distributional constraints, collocational affinities, and scalar meanings delimit interchangeability. For exegesis, legal-ethical inference, and stylistic criticism, attending to such "unique" selections prevents over-generalization and reveals how Imam Ali fuses semantics, rhetoric, and theology. This explains, in part, why Nahj al-Balaghah is repeatedly characterized as "above human speech and short of the divine": its diction is neither arbitrary nor merely eloquent - it is semantically engineered.